

الفريق أول محمد فوزي ودوره في إعادة تنظيم القوات المسلحة

Mohamed Fawzi and his Military and Political Rile in Eghpt

أ.م.د. عطية مساهر حمد

Assistant Professor Atiyah Msahir Hamad

ميمونة إبراهيم محمد

Maymona Ibrahim Momamed

جامعة تكريت/كلية الآداب

الايمل

atiyah@tu.edu.iq

المخلص

بدأت ظروف مصر غير مهيأة لاستقبال حرب حزيران ١٩٦٧م، لذلك خسرتها يوم ٥ حزيران، وانسحبت القوات المصرية تاركة إعداد من مقاتليها خلفها، فضلاً عن تقدم القوات (الإسرائيلية) لاستمکان جزء من شبه جزيرة سيناء لتكتفي بذلك، وقد بذل الرئيس جمال عبد الناصر جهوداً كبيرة في العمل السياسي والعسكري والمشاورات مع الدول الإقليمية والعظمى، لكن تلك الجهود باءت بالفشل ولم تحقق نتائجها على أرض الواقع، فحدث الهزيمة وتحملها الرئيس جمال عبد الناصر وأعلن تنحيه عن الحكم لفصح المجال للآخرين ليكملوا المسيرة، إلا أن الشعب المصري والقيادة السياسية أثبت ذلك وتحملت المسؤولية في إعادة بناء القوات المسلحة المصرية وفق المعايير المعتمدة والتطور الكبير الموجود في الدول العظمى، لذلك أستبدل قادة الجيش وعلى رأسهم القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع المشير عبد الحكيم عامر، بالفريق أول محمد فوزي ليعيد بناء القوات المسلحة ويبث في نفوس المقاتلين الطمأنينة والعزم على النصر في المواجهات القادمة، بعد تحليله لأسباب الهزيمة ووضع النقاط على الحروف، والعمل بجدية على إيجاد قادة أكفاء لقيادة الجيش والتأكيد على الإعلام الحربي وتعويض تسليح القوات المسلحة المصرية الذي فقدته في معركة حزيران/يونيو ١٩٦٧م على الاتحاد السوفيتي، وضرورة توجيه اقتصاد الدولة للحرب، ولاسيما إذا كانت الموازنة المالية للدولة تمول بالعجز سنوياً، والشعب يستهلك أكثر مما ينتج، وموارد الدولة السياحية كانت غير كافية لمعادلة المطالب في التنمية وفي الدخل القومي، وركز على التحالف والتضامن مع الدول الأخرى ليتمكن من وضع استراتيجية قادرة على سد احتياجات الجيش وتوفير مستلزمات المواجهة في الحرب الشاملة التي يتم الإعداد لها تجاه العدو (الإسرائيلي).

Abstract

Egypt's conditions seemed unfit to receive the war of June 1967, so it lost on June 5, and withdrew the Egyptian forces leaving the preparation of its fighters behind, as well as the progress of the (Israeli) to the possibility of part of the Sinai Peninsula to do so, and President Gamal Abdel Nasser made great efforts in Political and military action and consultations with regional and major countries, but these efforts failed and did not achieve results on the ground, the defeat suffered by President Gamal Abdel Nasser and announced his resignation from the government to allow room for others to complete the march, but the Egyptian people and political leadership Abt that and took responsibility In the reconstruction of the Egyptian armed forces in accordance with the standards adopted and the great development in the major countries, so replaced the army leaders, headed by the Commander-in-Chief of the Armed Forces (the Minister of War) Marshal Abdul Hakim Amer, the first team Mohammed Fawzi to rebuild the armed forces and instill in the hearts of the fighters and reassurance Victory in the coming confrontations, after analyzing the reasons for defeat and putting points on the characters, and work hard to find competent leaders to lead the army and emphasis on the media war and compensation arming the Egyptian armed forces lost in the June 1967 battle on the Soviet Union, and The nation's economy is funded by the deficit annually, and the people consume more than they produce, and the resources of the tourist state were insufficient to offset demands for development and national income. He focused on alliance and solidarity with other countries so that he could develop a strategy capable of bridging The needs of the army and the provision of the requirements of confrontation in the comprehensive war being prepared against the enemy (Israeli).

المقدمة

غيرت نكسة الخامس من حزيران طبيعة العمل العسكري في مصر، إذ وقف الرئيس جمال عبد الناصر على مواطن الخلل وحاول معالجتها بتغيير القيادات العسكرية التي طالما هيمنت على المؤسسة العسكرية لعقود، وأدت بالنهاية إلى خذلانها، إذ تركت أثراً كبيراً وشرخاً بين الشعب المصري وقيادته، وكان لابد من تغيير القيادات ووضع اليد على الجيش، فجاء تعيين الفريق أول محمد فوزي لانتشال الجيش من الواقع المأساوي الذي عاشه أثناء الحرب وليوجز في تقريره أسباب الانسحاب الذي اضطر له الجيش وألقى المسؤولية على عاتق المشير عبد الحكيم عامر وآخرين، وأصدر الرئيس جمال عبد الناصر تعليمات في ١١ حزيران ١٩٦٧م لإعادة

تنظيم الجيش وقد وضع الفريق أول محمد فوزي في مقدمة اهتماماته ظروف الفرد المقاتل قبل أي اهتمام آخر، وبدأ بإعادة تنظيم القيادات العامة للقوات المسلحة على أسس علمية مراعيًا في ذلك التخطيط الجيد والإدارة والسيطرة والمتابعة والابتعاد عن الازدواج في المهام والاختصاصات.

ومن التوجيهات والقرارات في شؤون الدفاع عن الدولة، أكد الفريق على الربط والتنسيق والتعاون بين المستويين السياسي والعسكري الاستراتيجي وتشكيل مجلس الدفاع الوطني ممثلًا بعددٍ من الوزراء السياسيين في الدولة مثل وزير الخارجية والداخلية والاقتصاد والتخطيط والمخابرات العامة، فضلاً عن وزير الحربية، وبذلك يتم التخطيط لشؤون الدفاع عن الدولة على أعلى مستوى، كذلك أكد الفريق أول محمد فوزي على ضرورة إعداد اقتصاد الدولة وتوجيهه للحرب ولاسيما إذا كانت الموازنة المالية للدولة تمول بالعجز سنوياً، وأوضح أن تقسيم العمل ومعرفة الواجبات الرئيسة لكل فرد بدءاً من رئيس الجمهورية حتى أصغر فرد ممكن أن يحل الكثير من المعضلات للاستعداد والتنظيم الجيد.

تضمن البحث مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، جاء التمهيد نبذة مختصرة عن حياة الفريق أول محمد فوزي ونشأته، تضمن المحور الأول التغيرات على المستوى الداخلي الذي ركز على التغيرات التي طرأت على المؤسسة العسكرية المصرية بعد حرب عام ١٩٦٧، وجاء المحور الثاني إعداد هيكلية القوات المسلحة وإعادة تسليحها ليوضح كيفية بناء القوات المسلحة المصرية وتسليحها بما يليق بمكانتها، وسلط المحور الثالث تحليله لأسباب هزيمة عام ١٩٦٧، وفيه حدد الفريق أول محمد فوزي أسباب الهزيمة بالحرب على (إسرائيل) وحل ذلك بصورة وافية، وحدد المحور الرابع الموسم إعداد القوانين العسكرية والانضباط العسكري، وتضمن كيفية إعادة القوانين والانضباط العسكري للجيش والتأكيد على القيادة الناجحة، وتضمن العقوبات التي يرتكبها المقاتلين أثناء الخدمة، وجاء المحور الخامس الموسم دوره في إعداد القادة العسكريين الميدانيين والإعلام الحربي الذي برز دوره في إعداد القادة الميدانيين لإدارة القتال في أثناء المعارك الحربية، وشدد على التوجيه العسكري المعنوي والإعلام الحربي الذي يبث في نفوس المقاتلين العزيمة والثقة بالنفس.

وجاء الخاتمة حصيلة استنتاجية لما احتواه البحث من موضوعات عن دور الفريق أول محمد فوزي في إعادة الهيبة والكرامة للجيش المصري بعد نكسة ٥ حزيران ١٩٦٧م.

حياته ونشأته العسكرية

ولد محمد أمين فوزي يوم ٥ آذار/ مارس ١٩١٥م في محافظة المنوفية^(١)، تربى فيها، وكان والده ضابطاً في الجيش المصري، عمل مديراً ل سلاح المدفعية، أما جده فقد كان من المقربين

إلى الخديوي حاكم مصر إسماعيل، إذ عمل ياوراً^(٢)، وتنتمي عائلة محمد فوزي إلى قبيلة الشابسوغ الشركسية^(٣).

توفي والد محمد فوزي يوم ٢٦ آذار/ مارس ١٩٢٦م، وكان عمره آنذاك ١١ عاماً، أما والدته السيدة فاطمة زهدي فقد لحقت بوالده بعد ٦ سنوات وكان ذلك يوم ٧ تموز/ يوليو ١٩٣٢، وعاش يتيم الوالدين وعمره ١٧ عاماً^(٤) ليعيش بعد ذلك في منزل جده عبدالله زهدي الذي كان من أشهر الخطاطين في مصر، وكان شخصية عامة يشار إليها بالبنان^(٥).

اكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٣٠م في مدرسة العباسية الابتدائية، وكان من بين الطلبة المتميزين فقد حصل على الترتيب الرابع على مستوى القطر المصري^(٦)، التحق بعد ذلك بمدرسة فؤاد الأول الثانوية في مدينة العباسية، واستمر لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى مدرسة القبة الثانوية في جسر القبة وتخرج فيها وحصل على مجموع عالٍ مكنه من الالتحاق بالكلية الحربية عام ١٩٣٩م، وكان اسمها آنذاك المدرسة الحربية^(٧)، وكان من الأشخاص المحظوظين لأن القبول في الكلية الحربية في ذلك الوقت كان صعباً، إذ كان يقتصر على أبناء المقربين من القصر، والسياسيين، وقادة الجيش، وأصحاب النفوذ المعروفين من الشخصيات السياسية في البلاد، وربما كان لمكانة والده وجده أثر في قبوله في الكلية الحربية، كون الأول ضابط في الجيش المصري، والثاني كان مقرباً من القصر^(٨) ثم شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، انتقل إلى الكلية الحربية يوم ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٩ وعمل معلماً في الكلية، واستمر فيها حتى وصل في تدرجه العسكري إلى رتبة لواء فعمل مديراً للكلية الحربية^(٩).

كان اللواء محمد فوزي واحداً من أبرز المثقفين العسكريين، إذ كان متابعاً جيداً للتطورات على الساحة السياسية ولاسيما فيما يتعلق الجانب العسكري، وذلك عن طريق متابعته المستمرة لقراءة الإصدارات الحديثة من كتب، ومجلات خاصة بالتطور العسكري الذي يشهده العالم آنذاك، وإلى جانب ثقافته العسكرية، كان حازماً في اتخاذ الأوامر، ولاسيما أنه معلم في الكلية الحربية، والمعروف أن المعلم في الكلية الحربية يكون في أعلى المستويات من التنظيم والدقة في ما يخص إطاعة الأوامر، والاهتمام بالقيافة العسكرية واحترام الوقت، تلك الأجواء التي عاشها لمدة (٢١) عاماً شكلت جزءاً مهماً من حياته حتى على الصعيد المدني، فقد كان يمتاز بالأناقة والدقة في التنظيم^(١٠).

أولاً: الاوضاع الداخلية إبان حرب حزيران/يونيو ١٩٧١

كانت حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧م نكسة كبيرة لمصر من الناحيتين العسكرية والاقتصادية معاً، فقد دُمر الجيش تدميراً كاملاً وقتل في الحرب (٩٨٠٠) جندي ودمرت تجهيزات القوة

الجوية بنسبة (٨٥%) تقريباً وتحطم عملياً القسم الأعظم من المؤسسة العسكرية وأدى حجم الهزيمة العسكرية الكبير إلى الشعور باليأس والمرارة، وليس ذلك فقط بل أدى ذلك إلى تبديد صورة الجيش المصري مدافعاً عن الوطن العربي ضد (إسرائيل)، فضلاً عن الخسارة الاقتصادية فقد خسرت مصر قسماً كبيراً من مواردها الاقتصادية نتيجة لإغلاق قناة السويس وخسارة حقول النفط في سيناء وتدهور السياحة^(١١).

إلا أن ثورة الشعب المصري كانت مفاجئة النكسة، وجاءت حينما طالب الرئيس جمال عبد الناصر بالعودة عن قرار التنحي^(١٢) وتحمل مسؤولياته حتى يتحقق الثأر من العدو واستعادة كرامة الشعب وقواته المسلحة التي حرصت من جانبها على الإفادة من تلك الدفعة واستثمارها في غرس روح القتال لدى كل أفرادها وعلى اختلاف الرتب، وبدأت مرحلة متميزة من العمل الوطني الجاد في المجالات كافة^(١٣).

اتخذ الرئيس جمال عبد الناصر مجموعة من الإجراءات بعد حدوث النكسة لاسيما بعد حصوله على تأييد الشعب بعدم الموافقة على استقالته، وكان في مقدمتها إعفاء عدد من القادة العسكريين، ففي يوم ١٠ حزيران/يونيو ١٩٦٧م أقيل القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس الجمهورية المشير عبد الحكيم عامر وشمل القرار إعفاء شمس بدران من منصب مدير مكتب المشير عبد الحكيم وعدداً آخر من القادة العسكريين، واختيار الفريق أول محمد فوزي قائداً عاماً للقوات المسلحة وزيراً للحربية، وفي يوم ١١ حزيران/يونيو ١٩٦٧ أي بعد النكسة بستة أيام، وفي الساعة الثانية بعد الظهر، اتصل الرئيس جمال عبد الناصر بالفريق أول محمد فوزي فأخبره بأنه جرى اختياره قائداً عاماً للقوات المسلحة، وسأله في حينها عن إمكانية تحمل تلك المسؤولية، وكانت أجابته بأنه أهل لها وسيكون عند حسن ظن القيادة العامة، وعلى أثر تلك التأكيدات أعلن في الساعة الثانية والنصف من ظهر اليوم نفسه عن تنصيب الفريق أول محمد فوزي بمنصب القائد العام للقوات المسلحة^(١٤)، وفي الوقت نفسه طلب الرئيس حضوره مساءً للقائه في منزله، على أن يعد الفريق تقريراً عاماً عن الوضع القائم للقوات المسلحة في حينها، وأن يشمل التقرير كشف وافٍ عن ضباط القوات المسلحة، وفعلاً جرى اللقاء الأول بينهما^(١٥).

وأثناء الاجتماع لخص الفريق أول محمد فوزي الموقف العسكري في أعقاب وقوع النكسة ولخص الموقف بأمانة في عجز القادة عن الإدارة والسيطرة على قواتهم والنقص الكبير في التسليح والتدريب والكفاءة القتالية وتأثير البيروقراطية العسكرية على مهام القوات المسلحة^(١٦)، وأوضح أن الخسائر العسكرية قبل صدور امر الانسحاب لم تكن تتجاوز ثلاثمائة فرد وتبين أن قرار الانسحاب الذي أصدره المشير عبد الحكيم عامر يوم ٦ حزيران/يونيو ١٩٦٧م جرى تنفيذه

بطريقة عشوائية وغير منظمة تسبب في رفع الخسائر إلى أكثر من أحد عشر ألف فرد وبلغت نسبة الخسائر في القوات البرية والجوية والدفاع الجوي نحو (٨٥%) في حين كانت خسائر القوات البحرية أقل من ذلك بكثير^(١٧).

ألقى الفريق أول محمد فوزي المسؤولية على عاتق المشير عبد الحكيم عامر وآخرين قائلاً: "كان قرار المشير عبد الحكيم عامر بانسحاب القوات المصرية من سيناء في ليلة واحدة إلى غرب قناة السويس هو السبب الحقيقي في اندحار القوات المسلحة التي لم تعط فرصة لقتال العدو، وقد تعمدت القوات (الإسرائيلية) التي وصلت إلى القناة مساءً يوم ٧ يونيو أن تقبض على الضباط الذين وصلوا إلى شرق القناة بعد تدمير المعابر، فأسرتهم وأعادتهم بسياراتهم إلى نقاط تجمع الأسرى في العريش، في حين سمحت القوات (الإسرائيلية) للجنود الذين ألقوا بأسلحتهم الشخصية بالمرور ليعبروا قناة السويس بوساطة القوارب المدنية الصغيرة لعدم إمكانية نقلهم إلى الخلف لكثرة عددهم"^(١٨).

ناقش اللقاء أسماء الضباط أصحاب الرتب الكبيرة في القوات المسلحة من هم برتبة لواء وعميد، ودار الحديث بشأن إمكانية وكفاءتهم وسمعة كل منهم، وطرح الرئيس جمال عبد الناصر سؤالاً، من سيرشح ليكون رئيساً لأركان الجيش، حينها طرح اسم الفريق عبد المنعم رياض^(١٩) ليجري الاتفاق عليه من قبل الطرفين^(٢٠)، وكلف الفريق عبد المنعم رياض رسمياً رئيساً لأركان الجيش، والفريق مذكور أبو العز^(٢١) قائداً للقوة الجوية^(٢٢).

بعد أن انتهى الفريق أول محمد فوزي من عرض الموقف العسكري للقوات المسلحة أصدر الرئيس جمال عبد الناصر توجيهاته محدداً الخطوط الرئيسة للعمل على المستويين السياسي والعسكري للمرحلة الجديدة على النحو الآتي^(٢٣):

١. ضرورة إعادة بناء القوات المسلحة المصرية وتنظيمها وتسليحها وتدريبها وإعدادها عملياً ومعنوياً على أسس علمية جديدة بالحجم المطلوب والقدرة القتالية الكافية لتحرير الأرض المحتلة في معركة حزيران/يونيو ١٩٦٧ م.

٢. مجابهة العدو (الإسرائيلي) المتوقع تدخله لعرقلة عملية البناء بكل حزم وقوة طبقاً للإمكانيات المتاحة في ذلك الوقت ونصح الرئيس بأن تتجنب القوات فتح النار العشوائي على العدو وعده أمراً مخالفاً للتعليمات العسكرية يحاكم عليه الفرد.

٣. استكمال مستويات القيادة في القوات المسلحة وتشكيلاتها في الجبهة وفي المناطق العسكرية وفي القيادة العامة، وبعد مناقشة ذلك الموضوع صادق الرئيس على تعيين الفريق عبد المنعم رياض رئيساً لهيئة الأركان العامة وكذلك صادق الرئيس على تعيين الفريق طيار مذكور أبو

العز قائداً للقوات الجوية وطلب استدعائه من وظيفته محافظاً لأسوان وتعيين الفريق صلاح محسن مساعداً للقائد العام لشؤون التدريب ثم ترك للفريق أول محمد فوزي شغل القيادات من دون ذلك وإخطاره بها للتصديق عليها .

٤. حدد الرئيس زمن الانتهاء من إعداد القوات المسلحة لتحرير الأرض بما لا يزيد على ٣ سنوات حتى لا يعطي للعدو الفرصة لتهويد سيناء شأنها شأن الأراضي العربية الأخرى التي يحتلها^(٢٤) .

٥. أوضح الرئيس اتجاهاته السياسية والعسكرية بالنسبة لباقي جبهات القتال، ولاسيما بالنسبة لأكبر جبهة وهي الأردن - (إسرائيل) وقدرها (٦٥٠) كيلومتراً وكان رأيه أن تبقى ساخنة دائماً على الرغم من ضعف قدرة الأردن العسكرية على المواجهة المباشرة مع العدو (الإسرائيلي) وخص بالذكر المقاومة الفلسطينية المتواجدة على الحدود وطلب ضرورة مساعدتها وتسليحها من أجل مقاومة العدو في ذلك المحور .

٦. تحمل الرئيس مسؤولية إمداد القوات المسلحة بالسلاح المطلوب من الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية طبقاً للكشوف التي تقدم له بعد دراسة موقف التسليح للحجم الجديد للقوات المسلحة^(٢٥) .

٧. أعطى الرئيس جمال عبد الناصر توجيهات عامة بشأن أسلوب العمل اليومي معه وكيفية الاتصالات اليومية وأسلوب عرض المواقف العسكرية وأوصى بضرورة التعلم من الدروس المستفادة من معركة ٥ حزيران/يونيو ١٩٦٧م ومعرفة نواحي النقص والعجز في التخطيط العسكري وفي إدارة العمليات مستفيداً من خصائص العدو الميدانية .

٨. أوصى الرئيس بالجندي المقاتل وضرورة رعايته وتنمية قدراته عملياً ومعنوياً بوصفه الأساس الذي تعتمد عليه القوات المسلحة في كل مهامها .

٩. التأكيد على مبدأ قومية المعركة والذي يقضي حشد كل الطاقات العربية الممكنة وتعبئتها وتوظيفها لصالح المعركة مع (إسرائيل) بوصفها مسؤولية العرب جميعاً وليست مقصوره على مصر أو دول المواجهة فقط .

في اعقاب ذلك الاجتماع مباشرة بدأت المرحلة الجديدة تشهد تعديلات جذرية في مكونات المسرح السياسي والعسكري على مختلف الأصعدة الداخلية والعربية والدولية^(٢٦) .

بعد انتهاء الرئيس عبد الناصر من توجيهاته السياسية والعسكرية يوم ١١ حزيران/يونيو ١٩٦٧ توجه الفريق أول محمد فوزي إلى مكتبه وبدأ في ترتيب أفكاره لتلك التوجيهات، وكانت أول تعليمات أصدرها للقوات المسلحة على جبهة القتال غرب قناة السويس هي منع الاشتباكات مع

العدو وعدم استنزازه بفتح النيران إلا بأوامر صريحة من القائد المحلي ويكون دفاعاً عن النفس فقط، ومن يخرج عن ذلك الأمر يحاكم ميدانياً وفورياً، وتم إيصال تلك التعليمات إلى القوات في الجبهة بكل طرائق الاتصال فوراً^(٢٧).

وضع الفريق أول محمد فوزي في مقدمة اهتماماته ظروف الفرد المقاتل قبل أي اهتمام آخر فكانت توجهاته من أول يوم اشتباك مع العدو أن يُمنح الجندي المقاتل الذي يقتل أول جندي (إسرائيلي) والذي تم في ١١ حزيران/ يونيو ١٩٦٧م إجازة ميدانية وأن يطلب له ميدالية يضعها على صدره تحفيزاً له وتشجيعاً لزملائه الآخرين، وكان له أكبر الأثر في رفع الروح المعنوية بين أوساط الشعب صاحب القرار وبذلك أصبح الشعب المصري بجميع فئاته جزءاً لا يتجزأ من القوة المقاتلة ضد العدو (الإسرائيلي) المشترك^(٢٨).

كانت أولى الخطوات التي قام بها القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول محمد فوزي هي إعادة تنظيم القيادات العامة للقوات المسلحة على أسس علمية مراعية في ذلك إعادة التخطيط والإدارة والسيطرة والمتابعة والابتعاد عن الازدواج في المهام والاختصاصات محاولاً إعادة تنظيم الجيش وإعطاء المناصب العسكرية والإدارية إلى ذوي الاختصاص، معتقداً بأن تلك الإجراءات سيكون لها الأساس في إعادة جمع شمل الجيش الذي غلب عليه روح الهزيمة والمحسوبية التي عهدتها في مدة حكم المشير عبد الحكيم عامر^(٢٩)، وعمل كذلك على إعادة الثقة في صفوف الجيش ضباطاً ومراتب مسوغاً أن سبب النكسة لم يكن من مسؤوليتهم بل كان بسبب قرارات القيادة العامة للقوات المسلحة والتي لم تكن مدروسة بصورة جيدة^(٣٠).

كان على القيادة المصرية العمل بهمة وعزيمة عالية لإعادة بناء قواتها المسلحة والاستعداد لإزالة آثار العدوان والنكسة، وأن تكون مصر مستعدة لاستئناف القتال وكان من الواضح أن ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة و(إسرائيل) لم تكن مستعدة لان تعيد ما اغتصبته من الأرض العربية على الرغم من أن قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) كان يقضي بأن لا تستولي دولة على أراضي دولة أخرى بالقوة وأن تنسحب (إسرائيل) من الأراضي العربية التي استولت عليها بالقوة، وكانت الجبهة الداخلية في مصر يشوبها نوع من التوتر والشعور بأن الجيش المصري لم تسنح له فرصة القتال الحقيقية، وأن الانسحاب لا يتحمل الجيش مسؤوليته ولم يكن ضعفاً من الجيش المصري، لكن ما تم كان تنفيذاً لتعليمات القيادة^(٣١).

بعد المشاورة بين هيئة أركان حرب القوات المسلحة عبد المنعم رياض والفريق أول محمد فوزي تمكن الأخير من تعيين قادة الفروع الرئيسية للقوات البحرية، الجوية، الدفاع الجوي، ورؤساء هيئات القيادة العامة، المسؤولين عن عمليات تنظيم وتسليح وإدارة وتدريب وتفتيش ومتابعة

إمدادات وتمويل الشؤون الفنية هيئة الشؤون المالية والإدارية، ومدراء الإدارات التخصصية مثل إدارة المشاة، إدارة المدرعات، إدارة المدفعية إدارة المخابرات، إدارة شؤون الضباط، إدارات الإمدادات والتمويل المختلفة، إدارة التوجيه المعنوي، إدارة الشرطة العسكرية، إدارة الخدمات الطبية، ومجموعة أخرى تمثل صنوف الجيش المصري^(٣٢).

كان الهدف الأساس للفريق أول محمد فوزي هو إعادة هيكلة الجيش وثقته بإمكاناته عن طريق دفع عجلة التقدم والنمو العلمي والفني والإداري للجيش المصري والعمل على الجهد الذاتي محاولاً إعطاء دافعاً لتطوير فن القتال وأساليبه، وتطوير فنون إعداد المقاتل وأساليب الإمداد والتمويل والإعاشة، والإخلاء والإصلاح، وكذلك العمل على تحديث أساليب التدريب لإعداد المقاتل وفق التطوير الذي شهده التقدم في صناعة الأسلحة، فضلاً عن تطوير أساليب القتال والمواجهة على مسارح العمليات العسكرية^(٣٣).

من المهمات الإدارية التي اتخذها توحيد مركز الإدارة في مكتب واحد وعمل على إلغاء عدد من القيادات منها إدارة القيادة العليا، ومكتب رئيس الأركان، وأوكلت الأعمال كافة إلى مدير المكتب الجديد، وبذلك منع الازدواج والتعارض في الفكر والقيادة وفي إصدار التعليمات والأوامر^(٣٤).

ولتعزيز بناء القوات المسلحة ونجاحها، عمل على الفصل بين الإدارة العسكرية والإدارة السياسية، عن طريق إصدار تشريعات قانونية تحدد العلاقة والمسؤولية والسلطة لتنظيم شؤون الدفاع عن الدولة، وتحدد أسلوب القيادة والإدارة على القوات المسلحة وفروعها الرئيسية^(٣٥)، محاولاً تطبيق مبدأ المسؤولية في توازي السلطة وتعاقلها، وأوكل بذلك رئيس هيئة التنظيم والإدارة إلى اللواء أحمد زكي عبد الحميد لتلك المهمات، بالتعاون مع قادة الفروع الرئيسية ورؤساء الهيئات والإدارات التخصصية بوضع أول وثيقة تحدد مسؤوليات المجالس القيادية وسلطاتها على مستوى القائد الأعلى للقوات المسلحة^(٣٦).

أصدر الفريق أول محمد فوزي التوجيهات والقرارات في شؤون الدفاع عن الدولة وأكد على الربط والتنسيق والتعاون بين المستويين السياسي والعسكري الاستراتيجي وتشكيل مجلس الدفاع الوطني ممثلاً بعددٍ من الوزراء السياسيين في الدولة مثل وزير الخارجية والداخلية والاقتصاد والتخطيط والمخابرات العامة، فضلاً عن وزير الحربية (الدفاع) وبذلك يتم التخطيط لشؤون الدفاع عن الدولة على أعلى مستوى لتوفير الإمكانات المادية والمعنوية وتبديرها للقوات المسلحة لتمكين من تنفيذ مهامها الاستراتيجية العسكرية بنجاح والتي حددتها الاستراتيجية العليا للدولة^(٣٧).

وبذلك دخلت إعادة تنظيم القيادة في إطار تنظيم شؤون الدفاع عن الدولة المرتبطة بالقيادة والسيطرة على القوات المسلحة بوصفها أداة منفذة للدفاع عن الدولة داخل إطارها الطبيعي لتحرير شبه جزيرة سيناء^(٣٨).

ثانياً: إعداد هيكليّة القوات المسلحة وإعادة تسليحها:-

١: إعداد الهيكلية لتنظيم صفوف الجيش

جاء في خطة تحرير أراضي شبه جزيرة سيناء التي وضعها الفريق أول محمد فوزي إظهار أو تحديد حجم القوات المسلحة المطلوبة لتحقيق مهمة القوات المسلحة على مدى ثلاث سنوات، وقدر ذلك الحجم بعد دراسة وإحصائية دقيقة عن إمكانيّة الشعب المصري أولاً وقدرة العدو وإمكانات تطوره ثانياً^(٣٩).

ولتحقيق مهمة القوات المسلحة عمل على دراسة إمكانيات الدعم والتسليح والمعدات المطلوبة للعمليات البرية والبحرية والجوية وإمكانيّة استيرادها من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى، وإمكانيّة مشاركة الدول العربية ومدى استيعاب الجيش المصري لاستعمال الأسلحة والمعدات الحديثة في أقل وقت ممكن، وإمكانيّة إعداد الطيارين والفنيين وتأهيلهم في القوات الجوية وفي قوات الدفاع الجوي^(٤٠).

أكد القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول محمد فوزي في خطة المواجهة مع العدو (الإسرائيلي) على زيادة الاحتكاك الدموي بين القوات المصرية وقوات العدو على أن تسعى العمليات كافة لقتل أكبر عدد من أفراد العدو، وأن تكون الأسبقية للفرد (الإسرائيلي) بدلاً من السلاح والمعدات لأن الخسائر في الفرد (الإسرائيلي) يسبب إزعاجاً كبيراً لقيادته^(٤١).

وأكد كذلك على تعميق الاستطلاع في أرض العدو براً وجواً، وتدريب الوحدات الميدانية على جو المعركة، إذ لا يسمح باشتراك قوات عسكرية في العمليات القتالية المستقبلية إلا إذا كانت تدربت ومارست عملياً مواجهة مشابهة للعمليات التي ستكون مستقبلاً مع العدو (الإسرائيلي)^(٤٢).

كان مجمل التشكيلات البرية ما يقارب خمس فرق مشاة وثلاث فرق ميكانيكية، ولواءين مظليين وأربع وأربعين كتيبة صاعقة، ولواءين جويين، فضلاً عن وحدات الرئاسة العامة ووحدات دعم ومعاونة ووحدات إدارية وفنية وطبية ووحدات سيطرة ونقل على مستوى التشكيلات الميدانية والمناطق العسكرية المختلفة للقيادة العامة للقوات المسلحة، مع مراعاة حجم التوازن العملي بين وحدات القتال ووحدات الصدام ووحدات النيران وتشكيلات أخرى مهمة مثل خفة الحركة والمرونة والاعتماد الذاتي وتناسق التركيب التنظيمي ومدى القيادة والسيطرة في كل تشكيل^(٤٣)، والعمل على دفع الدوريات للعمل في سيناء بقدر الإمكان من أجل زعزعة ثقة القوات (الإسرائيلية) في

قدرة تحصينات خط بارليف^(٤٤)، من منع وصول الدوريات المصرية خلفهم على ان يصحب ذلك القيام بتنشيط وسائل الحرب النفسية عليهم، وكانت تسجل للقوات المصرية في بعض الأوقات أكثر من عشرين دورية خلف خطوط العدو^(٤٥).

أما القوات الجوية فكان مجملها (٦٠٠) طائرة مقاتلة قاذفة يقودها (٨٠٠) طيار ذوي كفاءة عالية مشكلة من الوية جوية كل لواء يخصص له مطارين أو قاعدة جوية، ولواءين من القاذفات الخفيفة، ولواءين من القاذفات الثقيلة، وخمسة ألوية من طائرات هيلوكوبتر المروحية، ولواءين نقل ومواصلات، فضلاً عن طائرات التدريب التي قدرت في الخطة بـ (١٢٠) طائرة^(٤٦).

عمل على تشجيع الطيارين بأن ينتهزوا دائماً الفرص المناسبة للقتال الجوي مع طائرات العدو، إذ عدّ تلك الفرص بأنها مهمة جداً لرفع معنويات القوات المسلحة وإعدادها للحرب^(٤٧)، ومكنت الاشتباكات اليومية مع العدو في الجو الطيارين، ورجال الدفاع الجوي والعاملين على أجهزة الرادار والرصد والاستطلاع من التغلب على تأثير أعمال العدو الإلكترونية بالتدخل على شاشات أجهزة الرادار أو التشويش على ترددات اللاسلكي، فارتفعت بذلك قدرة وحدات الدفاع الجوي وأسراب القوات الجوية للعمل ضد طيران العدو، فضلاً عن تطوير أسلوب توزيع الأهداف، والتوجيه السليم للمقاتلات في الجو، والعمل على تنظيم التعاون بين القوات الجوية وألوية الدفاع الجوي في جبهة القتال^(٤٨).

أما القوات البحرية، فقد مارست أعمالها الدورية على تأمين الشواطئ المصرية في البحرين المتوسط والأحمر مع دوام رفع درجة استعدادها القتالي الكامل، وتحسين وسائل الاستطلاع البحري وتأمين الاتصالات المتنوعة مع قواعدها وتنظيم تعاونها مع كل من القوات الجوية ووحدات الدفاع الجوي في القواعد البحرية^(٤٩)، فضلاً عن تلك الاستعدادات جرى إنشاء لواء انزال بحري بمعداته اللازمة، ولاسيما مع وجود المدفعية السريعة وزيادة عدد وحدات الضفادع البشرية، مع زيادة عدد وحدات الورش والإصلاحات ومراعاة صلاحية جميع القطع البحرية للعمليات بصفة دائمة^(٥٠).

لم يتوقف الفريق أول محمد فوزي عن دعم تنظيم القوات المسلحة وتجهيزها للمواصلة في مواجهة العدو، فقد عمل على رفع مستوى التدريبات القتالية والفنية، الأمر الذي وفر على القيادة العامة للقوات المسلحة الزمن المستهدف في خطة إعادة تنظيم القوات المسلحة وبنائها استعداداً لمعركة تحرير شبه جزيرة سيناء^(٥١) التي أعدّ وجودها ضرورياً للغاية نظراً لاعتماد القوات المسلحة عليها ولاسيما إذا زادت مدة العمليات، وكانت معظم تلك الوحدات تخص هيئة

الإمداد والتموين، وإدارتها، ومخازنها، وهيئة الشؤون الفنية، وإدارتها، ووحدات الشؤون الإدارية والإمداد والإصلاح على مستوى التشكيلات الميدانية في كل الفروع الرئيسية^(٥٢).

عمل الفريق أول محمد فوزي على تطوير وحدات السيطرة المتمثلة بوحدات الشرطة العسكرية والمرور في القواعد العسكرية وفي خطوط المواصلات وهي المناطق الخلفية للجيش الميدانية والمناطق العسكرية المختلفة والتي تحولت فيما بعد إلى عناصر خدمة مرور والإرشاد الميداني أكثر منها خدمة لأمن، وقام بإنشاء كتائب وسرايا شرطة انضباط رئيسية^(٥٣).

أبدى الفريق أول محمد فوزي اهتماماً بالمنشآت التعليمية التي شملت المعاهد والمدارس التعليمية والمهنية والتخصصية لتعليم صناعة الأسلحة، بعد وصول المعدات الحديثة المتطورة التي تمكن من طريقها الجندي المؤهل المهني أن يكون عنصراً مهماً في بناء القوات المسلحة الجديدة، وركز في خطته الجديدة على ضرورة التوجيه المعنوي عن طريق ترسيخ الوعي الوطني والقومي لدى كل مقاتل في القوات المسلحة، والهدف الأساس من الإعداد هو التأهيل الشعبي وغرس عقيدة فكرية دينية ثقافية سياسية تتولد عنها إرادة الشعب في القتال لتحقيق مصالحه وأهدافه^(٥٤).

وأبدى اهتمامه بالتنظيم والإدارة حينما أعطى السلطة للواء أحمد زكي عبد الحميد، ومعه نخبة تتمتع بالكفاءة والقدرة بإعادة تنظيم جميع القيادات والإدارات والتشكيلات والوحدات في القيادة العامة وفي فروع القوات المسلحة الرئيسية وإداراتها ووحداتها، وقام بإنشاء وتشكيل وتنظيم جميع القيادات والتشكيلات والوحدات الجديدة المطلوب إنشاؤها في الهيكل التنظيمي الجديد للقوات المسلحة^(٥٥)، وساعد رئيس هيئة التنظيم مندوبون متخصصون من فروع القوات المسلحة ومن الأجهزة والإدارات التخصصية والفنية والإدارية وعاونهم المستشارون العسكريون السوفيت في الجيش المصري كل في اختصاصه، وقد بذلت هيئة التنظيم والإدارة جهداً كبيراً في إنجاز عملها في أقل وقت ممكن، وكان التوافق الزمني والدقة والتنسيق هي الأساس لبرنامج العمل العسكري لهيئة التنظيم، وبذلك دارت عجلة إعادة التنظيم والعمل على إنشاء وحدات جديدة وتنظيمها، وذكر الفريق أول محمد فوزي: "إن الرئيس جمال عبد الناصر قد اندهش في إحدى اللقاءات حين علم أن عدد السائقين المطلوبين لعربات ومركبات ودبابات وماكينات القوات المسلحة يزيد على (٤٠,٠٠٠) سائق في السنة الواحدة في مختلف الصنوف مع تجهيز مراكز تدريب السائقين أو تخصيص عدد كبير من العربات المختلفة للتدريب وأجهزة ومساعدات التدريب لهم"^(٥٦).

روعي في إعادة تنظيم الأفراد مبدأ النمو العمودي لأنه أفضل من اتباع النمو الأفقي حتى يصل عدد الأفراد للوحدة الواحدة إلى أقل عدد ممكن تطبيقاً لمبدأ الاقتصاد في القوى وخفة الحركة، فرفع من تنظيم الوحدة^(٥٧)، وقامت الهيئة بإعادة تنظيم المناطق العسكرية وانشقت منها محطات عسكرية وحددت مسؤولية القيادة والسيطرة لتلك المناطق والمحطات بحيث تغطي أرض مصر كلها التي عدّت في التنظيم الجيد على أنها مسرح للعمليات المنتظرة^(٥٨).

حتمت خطط الاستراتيجية العامة للدولة بعد أن تحولت إلى خطط شاملة في أعداد أراضي الدولة وأهدافها الحيوية ومرافقها وإنتاجها الزراعي والصناعي وخدماتها الإدارية والعمرانية بتخطيط شامل لمواجهة أعباء الحرب الشاملة التي تدخل أراضي الدولة في نطاقها عن طريق الإعداد المسبق لمرافق الدولة وخطوط مواصلاتها ومناطق التخزين والإنتاج لضروريات الإغاشة للشعب وللقوات المسلحة^(٥٩).

٢: إعادة التسليح وتطويره

وقع عبء تعويض تسليح القوات المسلحة المصرية الذي فقدته في معركة حزيران/يونيو ١٩٦٧م على الاتحاد السوفيتي الذي لم يطالب بثمنه وكان حجم القوات المسلحة في خطة التسليح يحتاج إلى كميات كبيرة من السلاح، إذ تعاونت الدول الاشتراكية الأخرى مع الاتحاد السوفيتي في الاستجابة لطلبات القيادة المصرية من التسليح الجديد سواء من ناحية الكم أو النوع وأكدت القيادة المصرية على أن يكون السلاح الجديد حديثاً ومتطوراً، وكانت صفقات الأسلحة الجديدة تتم على شكل اتفاقيات بواقع ثلاث إلى أربع اتفاقيات في السنة الواحدة ابتداءً من عام ١٩٦٨م، وكانت تتم الاتفاقيات على شكل قروض مالية ذات مميزات وشروط مريحة جداً، ذلك بإعطاء مدة سماح قدرها ١٠ سنوات، وكانت الأقساط لأي قرض توزع على أربعين سنة فضلاً عن الفائدة التي لم تزد في أي اتفاق تسليح عن (٢,٥%)^(٦٠).

أصدر الفريق أول محمد فوزي تعليمات موجهة إلى جنود القوات المسلحة للاهتمام والعناية بالسلاح الجديد والحرص على ضرورة تسليم الجندي الجديد لسلاحه الفردي في احتفال عسكري مذكراً للمقاتل بأهمية السلاح بالنسبة للفرد وضرورة الحفاظ والاهتمام والحب والالتصاق بين الفرد والمقاتل وبين سلاحه، وتم تخصيص يوماً كاملاً من كل أسبوع للصيانة واختبار الأسلحة والمعدات، والتشديد بذلك على ضرورة تواجد قائد الوحدة والضباط طول ذلك اليوم مع الجنود في أثناء قيامهم بواجبات وتعليمات الصيانة للسلاح والمعدات^(٦١).

أكد الرئيس جمال عبد الناصر والفريق أول محمد فوزي حرصهما على أن تكون علاقة مصر مع الاتحاد السوفيتي جيدة على الدوام، لأنها الدولة التي يمكن الحصول منها على الأسلحة

والمعدات العسكرية التي يحتاجها الجيش المصري^(٦٢)، وكان للاستيعاب السريع في استعمال الأسلحة الحديثة الروسية دور مهم في سرعة التجهيز والتسليح للطلبات المقدمة من القيادة المصرية^(٦٣).

على الرغم من الدعم السوفيتي بقيت التجهيزات عاجزة عن سد حاجة القوات المصرية الحقيقية وأشار نائب رئيس الجمهورية أنور السادات^(٦٤) بقوله: "فقد أرسلوا لنا من الأسلحة ما استوعبه الجندي المصري في خمسة شهور، ولكن لم يكن في ذلك الكفاية، فقد كنا مقدرين ثلاث سنوات على الأقل لكي نؤمن بلدنا ونرد العدوان ... فقد أرسل عبد الناصر إلى السوفيت يطلب المزيد من العون ... أرسل مرة ومرات، ولكن لا استجابة فقد كانت خطتهم ان يسدوا رمقنا بالقدر الذي يكفل لهم الوصاية علينا ويحقق لهم البقاء في المنطقة وذلك هو الأهم"، وذكر كذلك: "إنه لم يكن في نية السوفيت ان تكون هناك معركة ثانية وانما كانوا يجاملون عبد الناصر لوقفته ضد أمريكا والامبريالية ويحافظون على بقاء الوجود السوفيتي في المنطقة"^(٦٥)، تلك كانت رؤية السادات، ولكن بعد أن عين الرئيس جمال عبد الناصر الفريق أول محمد فوزي قائداً عاماً للقوات المسلحة وعبد المنعم رياض رئيساً لأركان الحرب وأحمد إسماعيل قائداً للجبهة، تمكنت مراكز التدريب على إعادة تأهيل المقاتل المصري في وقت قياسي، فليس من السهل أن تجد جيشاً يهزم تلك الهزيمة ثم ينهض ليستوعب كمية ضخمة من الأسلحة في وقت لا يزيد عن خمسة شهور، ويقف بها على خط دفاعي كامل طوله (١٨٠) كيلومتر من بور سعيد شمالاً إلى السويس جنوباً على استعداد لرد أي عدوان^(٦٦).

ذكر الرئيس جمال عبد الناصر في ذلك الصدد قائلاً: "إنني اعتقد أن هناك خلافات داخل القيادة السوفيتية حول الشرق الأوسط لذلك نرى القادة السوفيت أحياناً متشددين وأحياناً متساهلين، كما نراهم أحياناً متفائلين وأحياناً متشائمين"^(٦٧)، وكان ذلك رداً لاستفسارات رفاقه أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي^(٦٨) عن سبب تأخير وصول الأسلحة والمعدات العسكرية التي طلبتها مصر من الاتحاد السوفيتي، وكانت الحاجة ماسة في حينها إلى تسليح القوات المسلحة برشاشات مضادة للطيران الواطي جداً، كذلك لعربات نصف جنزير للعمل مع الوحدات الميدانية بدلاً من العربات ذات العجلات، وحينما لم يحصل الفريق أول محمد فوزي من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى على هذين النوعين سعى للحصول عليها من الغرب وأرسلت لجان المشتريات إلى بريطانيا وبلجيكا والمانيا الغربية لشرائها، وجرى وصولها إلى مصر على سفن شحن مصرية في وقت مبكر في أواخر عام ١٩٦٧، وسدت فراغاً كبيراً^(٦٩).

٣- توجيه اقتصاد البلد لدعم القوات المسلحة

أكد الفريق أول محمد فوزي على ضرورة إعداد اقتصاد الدولة وتوجيهه للحرب ولاسيما إذا كانت الموازنة المالية للدولة تمول بالعجز سنوياً، والشعب يستهلك أكثر مما ينتج، وموارد الدولة السياحية كانت غير كافية لمعادلة المطالب في التنمية وفي الدخل القومي، ومن تلك الزاوية أكد الفريق أول محمد فوزي على التحالف والتضامن مع الدول الأخرى ليتمكن من وضع استراتيجية قادرة على سد احتياجات الجيش وتوفير مستلزمات المواجهة في الحرب الشاملة التي يتم الإعداد لها تجاه العدو (الإسرائيلي) التي وضعت استراتيجيتها كي تواجه إمكانياتها لسد مطالب الحرب والتزاماتها الشاملة^(٧٠).

على ذلك الأساس أكد على تضامن الشعب المصري مع الدول العربية على وحدة الهدف والمصير التي يجب أن تكون متفقة ومتحدة في الهدف الاستراتيجي العام، والحفاظ على توازن سياسي من الدول العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) ذوات الإمكانيات الحربية الضخمة على أن يتم التوازن على أساس تبادل المصالح المشتركة وليس على أساس التبعية المطلقة لاحدهما^(٧١)، وكان الرئيس جمال عبد الناصر حريصاً أن يجعل الفريق أول محمد فوزي رجلاً سياسياً متقهما للموقف الاستراتيجي والسياسي والعلاقات بين مصر ومختلف الدول حتى أن الفريق أول محمد فوزي قال: "إن جمال عبد الناصر كان كثيراً ما يداعبه حول أهمية أن يكون القائد العسكري سياسي النظرة أيضاً"^(٧٢).

بعد أن تم تحديد هدف القوات المسلحة لتحرير الأرض بعد معركة ١٩٦٧ تم إلغاء وحدات غير مقاتلة بقرارات جمهورية وهي: وحدات الشرطة العسكرية الجنائية وحدات حرس الكمارك التي حولت إلى وزارة الداخلية، وحدات مراقبة الأسماك، وحدات مراقبة الطيور، وحدات مراقبة التموين والتي تم نقلها بأفرادها إلى وزارة التموين ودمج إدارة السواحل مع إدارة الحدود وجرى إلغاء وحدات الزراعة إذ نقلت جميع الويتها إلى وزارة الزراعة وتم إلغاء الوحدات الخاصة من المهندسين والمهنيين العسكريين وتحويلها إلى وزارة الإسكان وألغيت مؤسسة هيئة تصنيع الطائرات والصواريخ وأبقيت على قسم البحوث والتطوير ومراكز الإصلاح في تلك الهيئة لإمكانية الاستفادة منها في الإصلاح الفني وتصنيع بعض قطع الغيار لتتفرغ بذلك جميع قيادات ووحدات القوات المسلحة إلى واجبها الطبيعي والعمل في شؤون الدفاع عن الدولة فقط^(٧٣).

ثالثاً: تحليله لأسباب هزيمة عام ١٩٦٧م.

في البحث عن الأسباب الحقيقية للهزيمة العسكرية والسياسية، ذكر الفريق أول محمد فوزي الأسباب الرئيسة التي أدت إلى الهزيمة السياسية والعسكرية عام ١٩٦٧م أوضح أن السبب

الرئيس هو عدم تحديد السلطات الحقيقية لرئيس الجمهورية على القوات المسلحة وعدم ممارسته لأية سلطة فعالة كذلك فإن توزيع المسؤوليات بين جبهتين غير متكافئتين والمتمثلة بهيئة الأركان للقوات المسلحة، ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة (للشؤون العامة) الذي تحول قبل الهزيمة إلى وزارة الحربية على أساس غير علمي ومن دون الاستناد إلى أية تجربة^(٧٤).

شكلت الناحية السياسية نصراً كبيراً حجبت الهزيمة العسكرية وغطت على أسبابها، وجبرتها القوات المسلحة لصالحها واستغللتها أسوأ استغلال وتفشيت فيها روح اللامبالاة وعدم تقدير المسؤولية وخُيل للكثيرين أن النصر يمكن أن يكون سهل المنال بأسس أخرى غير الصراع المسلح، وبدأت القوات المسلحة تهمل في مسؤولياتها الأساسية وهي: التدريب، والانضباط العسكري، والإعداد للحرب، وانزلت نحو اهتمامات جانبية حتى جاءت هزيمة أخرى في حزيران/ يونيو ١٩٦٧م وشملت الناحيتين السياسية والعسكرية معاً بنطاق أوسع وعمق أكبر^(٧٥).

من ذلك المنطلق جاءت حتمية إعادة البحث بعمق عن الأسباب الحقيقية لتلك الهزيمة من وجهة نظر بناء القيادة الاستراتيجية وتنظيمها سعياً وراء تحديد الأجهزة المسؤولة عن القيادة والسيطرة على شؤون الدفاع وعن القوات المسلحة في الدولة ومسؤوليات كل منها، وسلطات كبار المسؤولين فيها تجنباً للانزلاق مستقبلاً إلى اتجاهات أو أوضاع قد تسبب في هزيمة جديدة، ولذلك فقد وضعت أمام لجنة البحث والإعداد في القيادة العامة الجديدة التي ترأسها واشترك فيها كل من الفريق عبد المنعم رياض واللواء مصطفى الجمل واللواء أحمد زكي عبد الحميد، وهما رئيسا هيئتي التنظيم والبحوث العسكرية على أسس علمية مقررّة وأساليب تحقق كثيراً من الاعتبارات الاستراتيجية المعاصرة مستندة إلى تشريعات ولوائح من دول أجنبية شرقية وغربية، وكان الهدف من تلك الخطة هو تحديد المسؤوليات بالنسبة لإعداد الحرب^(٧٦)، وتنمية الشعب وقدراته في جميع الاتجاهات والعمل على تقوية عناصر معينة وتطويرها في القوات المسلحة والعمل على التطور في مجال العلم والتكنولوجيا ورفع إمكانيات المخابرات وقدرتها بأنواعها والاستطلاع الاستراتيجي بهدف الإلمام التام بقدرة وأساليب العدو وتحقيق تفوق بحري وجوي قادر على إجهاض تحضيرات العدو الهجومية، وتقويض وزارة الحربية مهمة السيطرة المباشرة على إعداد شؤون الدفاع عن الدولة، وتحديد اختصاصات واضحة لكل من وزير الحربية ورئيس أركان حرب القوات المسلحة والعمل على ضمان الموازنة بين المسؤوليات والصلاحيات التي تخول للمسؤولين في القوات المسلحة بما يوفر إمكانية قيامهم بمسؤولياتهم بطريقة ايجابية^(٧٧).

إن أحد العوامل العامة للسيطرة الناجحة، هو التقسيم الواضح للسلطات والواجبات والمسؤوليات بين القائد ومرؤوسيه، وتكون المسؤولية الأولى للقائد هي اتخاذ القرارات المسببة

للنصر في اقصر وقت ممكن وتخصيص المهام لقواته من دون أي تأخير، وعلى ضوء ذلك فقد قام الفريق أول محمد فوزي بوضع مشروع قانون بشأن تنظيم القيادة والسيطرة على شؤون الدفاع عن الدولة وعلى القوات المسلحة، وقد حظي المشروع بتأكيد الرئيس جمال عبد الناصر، وأعجب بنصوصه^(٧٨)، وعدّه أول عمل تنظيمي وتشريعي تم بعد جهد علمي وخبرة تاريخية تبعد الدولة عن احتمالات هزيمة عسكرية مستقبلاً، وأنه أول مشروع قانون يحدد مسؤوليات جميع المسؤولين وسلطاتهم عن شؤون الدفاع عن الدولة وعن القيادة والسيطرة على القوات المسلحة وعلى رأسهم رئيس الجمهورية والقائد العام الأعلى للقوات المسلحة^(٧٩).

وبتطبيق ذلك القانون وضع الفريق أول محمد فوزي أول أساس علمي لمسؤوليات قمة القيادة الاستراتيجية وسلطات في الدولة والأجهزة، والقيادات المسؤولة عن شؤون الدفاع والسيطرة على القوات المسلحة، وبذلك القانون زالت البيروقراطية عن القوات المسلحة والتي كانت تقوي فكرة الانفصالية بين تشكيلات القوات المسلحة المختلفة^(٨٠).

رابعاً: إعداد القوانين العسكرية والانضباط العسكري

أكد الفريق أول محمد فوزي على الفرق بين القوانين المدنية والجنائية للمواطنين وبين القوانين العسكرية للعسكريين وتضع للعسكريين قواعد من حيث تجريم الفعل والإجراءات، تختلف عن مثيلتها ولاسيما في أعمال الميدان وفي أوقات الحرب أو الإعلان عنها أو في أثناء حالات الطوارئ والتعبئة في الدولة، والمخالفات والجرائم الميدانية إذ تختلف كلياً عن جرائم المواطنين ومخالفاتهم عموماً في وقت السلم^(٨١).

تختلف نوعية الواجبات والمسؤوليات في كل قطاع من قطاعات العمل والواجب وفي كل سلاح رئيس من فروع القوات المسلحة في أدائها وفي جرائمها عن السلاح الآخر، فمثلاً نوعية مخالفات الطيار في الجو أو المقاتل البحري في البحر أو حارس الحدود والسواحل أو القائد في الميدان أو عامل الاتصال الخطي أو اللاسلكي في مسرح العمليات، وعليه تعالج كل حالة بحسب قانون السلاح الخاص بها، وأكد الفريق أول محمد فوزي عن مفردة في القانون جاءت تحت عنوان "الإهمال في الخدمة" وعدّها عبارة عامة لا تحدد بدقة جميع الجرائم الميدانية، وأن القضاة العسكريين اعتمدوا في استكمال قضاياهم على بنود القوانين الجنائية المطبقة في الدولة^(٨٢)، علماً أن قانون الجيش بقي مطبقاً إلى أن حلت محله لوائح وقرارات وزارية وإدارية تبين الأخطاء والمخالفات والجرائم، وتلك القرارات والأوامر الإدارية ليس لها سند دستوري إذ إنها مجرد لوائح وقرارات وليست بقوانين^(٨٣).

خامساً: دوره في إعداد القادة العسكريين الميدانيين والإعلام الحربي

أكد الفريق أول محمد فوزي على دور القائد سواء في الإدارة أو قيادة الوحدة العسكرية حتى أقل تدرج من سلم المراتب في الجيش وعد القيادة الناجحة هي العمود الفقري للوحدة العسكرية، أياً كانت رتبة القائد فهو مسؤول مسؤولية شخصية وكاملة عن الوحدة أو العملية المكلف بها، ولا بد عليه أن يسند لمرؤوسيه سلطة حتى يتمكنوا من أداء أعمالهم بطريقة تتسم بقدر أكبر من الفاعلية والمسؤولية، ولكونه وحده، بطبيعة وضعه، يتحمل المسؤولية الأخيرة عن كل ما يحدث في حدود السلطة الشرفية المسندة إليه، وإن القائد يعين عن طريقة السلطات المختصة، ولكن تعيينه لا يكون نافذاً إلا عن طريق مرؤوسيه، وذلك لا يعني أنه يتعين أن يسمح للجنود باختيار قادتهم بل يعني أن الموقف الأفضل هو أن يعترف الجنود بقائدهم ويقدرونه كما لو كانوا قد انتخبوه بأنفسهم^(٨٤).

حينما يحظى القائد بثقة جنوده لن يصبح في حاجة إلى اللجوء إلى القانون والقيادة، وإذا اضطر إلى توقيع عقوبة فسوف يقبل مرؤوسيه ذلك بوصفه أمراً عادلاً وله ما يسوغه، وأكد في التقييمات والزيارات للوحدات العسكرية على كفاءة القائد أو الأمر في الوحدة مؤكداً على عدم وجود وحدات سيئة بل قادة سيئون فقط، فالقائد يمثل فضائل الحكمة والإخلاص والطيبة والشجاعة والصرامة، من أجل ذلك عمل الفريق أول محمد فوزي على أن يبني في القوات المسلحة المصرية القائد القدوة الذي يمتلك الكفاءة والقدرة على بناء القوات المسلحة وإعادة الثقة بين المقاتلين لمواجهة العدو وتحقيق النصر للشعب المصري^(٨٥).

وأكد الفريق على الإعلام: أثبتت الحروب بأن سلاح الإعلام أو الحرب النفسية لا يقل أهمية عن إطلاق المدفع أو الطائرة وذلك ما دأب العدو (الإسرائيلي) تماشياً مع خطته في الحرب النفسية على التهديد بخلخلة الدفاعات المصرية بضربات قوية وعنيفة بقواته الجوية ومحاولات تهديد الشعب المصري بأعمال تدمير وتخريب وإحداث الذعر بين الأهالي بهدف تحقيق أهدافه السياسية، وأكد أن فطرة الإيمان التي يتمتع بيها الشعب المصري كانت من أهم العوامل التي ساعدت على صموده وصمود قواته المسلحة في تلك المدة التي كان شعار التوجيه المعنوي فيها هو الصمود والإيمان بالعمل على توفير الأسس المادية للصمود العسكري^(٨٦).

كانت القوات المسلحة المصرية على استعداد لأية مواجهة محتملة مع العدو (الإسرائيلي)، ولتعزيز الثقة في نفس المقاتل شكلت كتيبة مشاة مهمتها القيام بعلميات اغارات واقتناص لأفراد ومعدات من مواقع العدو، وأصدر الفريق أول محمد فوزي أوامره بأن تكون تلك القوات جاهزة لتنفيذ مهامها في أي وقت يجدونه مناسباً، ووضع مهمة لكل كتيبة في الجبهة للحصول على أسير

(إسرائيلي) شهرياً على الأقل، وكانت تلك الإجراءات من الخطوات الحاسمة في رفع معنويات الجنود والضباط^(٨٧)، فضلاً عن الاهتمام والتركيز على قادة الوحدات، إذ ركزت القيادة العسكرية على تأهيل القادة انفسهم تأهيلاً عملياً على واجباتهم ووظائفهم بحيث يكونوا قدوة حسنة للضباط والجنود في وحدتهم وشملت الخطة تنمية معنويات المقاتل ولأهمية ذلك الموضوع ألزم التشريع الجديد لبناء القوات المسلحة أن يصادق رئيس الجمهورية بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة على خطة التوجيه المعنوي وأيضاً على أسلوب تطور القوات المسلحة عسكرياً سواء من ناحية الفرد أو المعدات^(٨٨).

قال الفريق أول محمد فوزي: "إنَّ العامل البشري هو الذي سيكسبنا النصر ولاسيما إذا دعم معنوياً وباقتناع تام وذلك يعدّ عاملاً استراتيجياً كبيراً في تقديرنا وإن الصمود هو الذي يعطينا القوة وأنه يجب زيادة الوعي عن اقتناع... والقائد هو المسؤول عن التوجيه المعنوي والربط الاجتماعي طبقة واحدة وفكر واحد مع المحافظة على التقاليد العسكرية السليمة ولاسيما مع تطور نوعية الجندي المصري أخيراً... وقد أوضحت لهم أن الروح القتالية الهجومية معنوياً تغطي (٧٥%) من الكفاءة القتالية للقوات"^(٨٩).

كانت تلك هي المبادئ الرئيسة التي أصدرها الفريق أول محمد فوزي ضمن توجيهاته إلى اللواء محمد جمال الدين محفوظ مدير إدارة التوجيه المعنوي لتكون أساساً وأسلوباً للعمل المعنوي في القوات المسلحة، وبدأت أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة في التنفيذ، وكان من أهم مهامها تطوير أجهزة التوجيه المعنوي على النحو الآتي^(٩٠):

١. يكون قائد الوحدة أو التشكيل هو المسؤول مسؤولية مباشرة عن التوجيه المعنوي في الوحدة.
٢. إصدار نشرة أسبوعية على مستوى القوات المسلحة تسمى نشرة الحقائق فضلاً عن نشرات أسبوعية خاصة من إدارة التوجيه المعنوي.
٣. يعين في كل وحدة أو تشكيل مساعد القائد للشؤون المعنوية.
٤. يعد كل قائد تقريراً يوضح الحالة المعنوية والفكرية للقوات قبل خوض أية معركة وتكون أساساً في خطط العمليات، ويكون معيار القياس معتمداً على الحالة المعنوية للأفراد (ضباط وجنود) .
٥. التربية الوطنية والقومية والدينية .
٦. أسلوب المكافآت والحوافز .
٧. الخدمات الاجتماعية للأفراد شؤون شخصية، شؤون طبية، رعاية ... الخ .

٨. روح الجماعة السائدة في الوحدة.

تلك هي اهم المعايير التي يجب توافرها عند الجندي والضابط، إذا كانت موجودة في صفوفهم ذلك سيكون مؤشراً على جاهزية الجندي ومسؤوله لخوض المعركة. لم تتوقف خطوات تنفيذ بناء القوات المسلحة على أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة والقيادات للجيش والمناطق العسكرية بل تزامن معه إجراءات عمليه ميدانية تمثلت في بناء حائط الصواريخ حفاظاً على أمن القوات المسلحة وأمن مصر وشعبها ونجح حائط الصواريخ في إسقاط الطائرات (الإسرائيلية) الفانتوم Phantom و(السكاى هوك) Sky Hawk الأمريكية الصنع، وكانت تلك العلميات الناجحة مشجعة لزيادة قواعد الصواريخ ونجاحاً لرجال الدفاع الجوي في إسقاط الطائرات، وبذلك ارتفعت المعنويات وزادت الثقة في النفوس وبدأت أولى خطوات النصر لتحرير الأرض، وجاء تفاعل الشعب مع قواته المسلحة فكراً وروحاً مع كل مقاتل في القوات المسلحة نتيجة منطقية لإعداداه معنوية^(٩١).

كان مبدأ المكافأة والتشجيع والتنافس الشريف بين المقاتلين من ضمن اهتمام الفريق أول محمد فوزي، إذ كان يختار اللحظات المناسبة في أثناء زيارته للضباط والجنود في مواقعهم ليستمع إلى مطالبهم ويشجعهم وكانت المكافآت تعطى في أرض المعركة بعد كل عملية قتال ناجحة لدورية عبرت شرقاً وأحضرت أسيراً أو حصلت على معدات أو معلومات ذات قيمة، ولم يكن الفريق أول محمد فوزي وحده بل كان يشاركه القادة بإعطاء المكافآت الكبيرة نظير جهد ممتاز قام به فرد أو أفراد معينون سواء في العمليات أو التدريب أو في الرماية، وكان للسلوك الانضباطي والتقدم في العمل مكافآت تشجيعية مادية أو معنوية^(٩٢).

ولم تطبق تلك القاعدة على الأفراد فقط فالوحدة التي كانت تستحق كلها كلمة تقدير أو ثناء تحصل عليه في صورة لا تقل أهمية عما كان يفوز به الأفراد البارزون، وكان الفريق أول محمد فوزي يبارك التنافس الشريف بين الوحدات فهو أمر مرغوب فيه في حدود التدريبات والمناورات ذات الجانبين، فهي تكسب المنافسة الواقعية والرغبة في الفوز بأمر يلقي أكبر قدر من الاستحسان، ويشجع العمل الجماعي وروح الفريق ويجعل أعضاء هيئة القيادة كياناً أكثر تماسكاً وارتباطاً ويصبح التعاون في القتال أكثر فاعلية وترتفع بذلك معنويات الرجال^(٩٣).

كانت مقومات الإعداد المعنوي للمعركة والأساليب المتطورة التي اتبعت خلال الإعداد لحرب الاستنزاف دافعاً حقيقياً لرفع القدرة القتالية وللتشكيل في القوات المسلحة، واقتنع القادة والأفراد بأن تلك الخطوات التي أتبعها كانت أساساً لحرب الاستنزاف التي خاضتها مصر ضد العدوان (الإسرائيلي)، وهو بشهادة المعاصرين له كان المخطط الأول لحرب الاستنزاف التي أنهكت

العدو وأجبرته على تقديم الكثير من التنازلات، فضلاً عن العامل المعنوي والوعي السياسي له تقديره ووزنه في تنمية روح القتال.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:-

١. عدت نكسة الخامس من حزيران شيئاً مروعاً بالنسبة للجيش المصري وقياداته التي كانت تعتقد أنها سوف تصمد بوجه أعتى جيوش العالم، وهي بعيدة عن الواقع الذي عاشته، بل كان عبارة عن إعلام حربي يمجّد به، لذلك انهزم عند أول مواجهة حتمية.
٢. بدأ الرئيس جمال عبد الناصر خطواته الأولى بعد النكسة بتبديل القيادات العسكرية كافة بدءاً من القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس الجمهورية المشير عبد الحكيم عامر حتى أصغر قائد، واختيار الفريق أول محمد فوزي ليكون قائداً عاماً للقوات المسلحة وزيراً للحربية نظراً لما يتحلى به من صفات جيدة تؤهله لإدارة المعارك الجديدة التي قد تحصل مستقبلاً
٣. واجه الفريق أول محمد فوزي ضغوطاً كبيرة في إعادة الهيكلة للمقاتل المصري وتهيئة الأجواء المناسبة له ليكون مقاتلاً يتحلى بالمسؤولية الكبيرة في أثناء المعارك.
٤. حمل الفريق أول محمد فوزي على عاتقه مسؤولية إيجاد قادة أكفاء من دون تدخل أو فرض من الحكومة ليستمر العمل العسكري وفق الضوابط التي أرادها.
٥. من خلال رؤيته المبكرة للجيش أراد تأسيس مجلس عسكري لإدارة شؤونه ودمج الاقتصاد الوطني وتهيئة الأجواء المناسبة للجيش لاستكمال مهامه القتالية.
٦. امتاز الفريق أول محمد فوزي بالقوة والصرامة والانضباط، وهذا ما جعله ينجح في بناء القوات المسلحة على أكمل وجه، إذ كان الجنود يهابونه ويلتزمون بأوامره العسكرية.
٧. ساعدت الخبرة العسكرية للفريق أول محمد فوزي في النجاح في الخطوات التي اتخذها لإعادة تأهيل وتسليح القوات المسلحة المصرية في وقت قياسي.
٨. حصلت القوات المسلحة المصرية على الدعم المباشر من الاتحاد السوفيتي لصنوف الجيش كافة، إذ تمكنت القوات المسلحة من إعادة هيكلتها وقدرتها على المواجهة في مدة وجيزة نسبة إلى حجم الخسائر التي تكبدتها عام ١٩٦٧.

الهوامش

(١) المنوفية: محافظة مصرية مساحتها ١٥٨٨ كم^٢ وعدد سكانها في آخر إحصاء عام ٢٠٠٨م بلغ ٣٣٦,٦٦٣ نسمة تقع في دلتا مصر بين فرعي دمياط ورشيد، وتعد محافظة المنوفية من أخصب محافظات مصر

وأكثرها كثافة من حيث السكان وتعتمد في الري على بحر اشبين وترعة الباجورية، ومن مدنها الكبرى بركة السبع، تلا، قونيا، منوف. ينظر: علي المولا، الموسوعة العربية الميسرة، ط٣، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩، ج٦، ص٣٢٥٠.

(٢) ياوراً: كلمة تركية ومعناها المرافق الشخصي، وهي أيضاً رتبة عسكرية عثمانية وتعني رئيس حرس الأمير وله مهمة محدودة، وهي من يحمل السيف أمام ضيوف الدولة ويسير أمامهم مستعرضاً حرس الشرف وقد تم استعمالها بمصر أيام العثمانيين. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://Wikipedia.Org> تاريخ الدخول للموقع ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م.

(٣) الشراكسة: ترجع أصولهم إلى منطقة شمال القوقاز وبلاد الشركس إقليم تاريخي يقع بين البحر الأسود ونهر كركوبان من جهة القوقاز العظمى، وشكلوا عنصراً مهماً في المجتمع المصري ويعود تاريخهم في مصر إلى القرن الثاني عشر الميلادي، إذ كان لهم ثقلهم ضمن جيوش الدولة الأيوبية ١١٧١-١٢٥٠م وازداد عددهم زمن المماليك ١٢٥٠-١٥١٧م، وما يزال للشراكسة ثقلهم في مصر إلى الآن. ينظر: جرجي زيدان، مصر العثمانية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص٥١؛ علي المولا، المصدر السابق، ص٢٠١٧-٢٠١٨؛ فائز علي بخيت، المماليك الشراكسة في مواجهة الحصار الاقتصادي الصليبي على مصر، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد ١٣، الموصل، ٢٠١٣، ص١-٢.

(٤) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤، ج١٨، ص٣٨٨.

(٥) الفريق أول محمد فوزي شاهد على العصر في مقابلة شخصية مع عماد أديب على قناة أوبريت، ١٩٩٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط <https://www.youtu.Com/Channel/ucaox> تاريخ الدخول للموقع ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧م

(٦) عبدالله إمام، سامي شرف رجل المعلومات الذي صمت طويلاً، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٥٧.

(٧) جريدة الأهرام الأسبوعي، عدد ٤٦٩، ١١ شباط ٢٠٠٠م.

(٨) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص٤٤؛ كريم مساهر حمد صالح العبيدي، عبد الحكيم عامر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص١٢.

(٩) محمد الجوادي، مذكرات قادة العسكرية المصرية ١٩٦٧، الطريق إلى النكسة، دار الخيال، ٢٠٠٠، ص٣٩١؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٣٨٨؛ عبد المنعم خليل، مذكرات عبد المنعم خليل، الكرمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٣.

(١٠) سعيد الشحات، رحيل الفريق أول محمد فوزي قائد حرب الاستنزاف وابو العسكرية المصرية الحديثة. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تاريخ الدخول ٣٠ تموز/ يوليو ٢٠١٧ على الرابط

<https://m.facebook.com/Story.Phe/story>

- (١١) سلوى شعراوي جمعة، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات دراسة في موضوع الزعامة، ترجمة: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ١٩٨٨، ص ٣٦.
- (١٢) أعلن الرئيس جمال عبد الناصر التتحي عن السلطة يوم ٩ حزيران/يونيو ١٩٦٧م معلناً أنه المسؤول الوحيد عن خسارة الحرب، وأنه مستعد لتحمل كل ما يترتب على ذلك من إجراءات، وقدم استقالته وما أن أذيع الخبر حتى احتشدت الجماهير تطالبه بالعودة إلى الحكم والعدول عن الاستقالة وأمام تلك المطالب التي عزها الشعب بتظاهرة مليونيه، تراجع الرئيس عن قراره وعاد إلى الحكم يوم ١٠ حزيران/يونيو ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر والليثي، اختراق كشف الستار عن أخطر الأسرار، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٣٤؛ حسن محمد حسن بدوي، العلاقات المصرية المغربية ١٩٥٦-١٩٨١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠١١، ص ٨٧.
- (١٣) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ٤٠؛ رشا علي طه، وزارة الخارجية المصرية ١٩٥٤-١٩٧٠ دراسة تاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٤٣.
- (١٤) تسلم منصب قيادة القوات المسلحة المصرية خلفاً للمشير عبد الحكيم عامر وتم اتهامه بمقتل المشير ليحتل مكانه وقيل أن الفريق أول محمد فوزي قد أدى الدور الرئيس في مساعدة الرئيس جمال عبد الناصر في التخلص من أعز أصدقائه وأقرب زملائه إلى قلبه وهو المشير عبد الحكيم عامر حتى انتهى الأمر بمأساة مصرعه في استراحة ريفية منعزلة في طريق المريوطية المتفرع من شارع الهرم يوم ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٦٧م. كريم مساهر حمد صالح العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
- (١٥) نشرت الصحف والمجلات المصرية خبر تعيين الفريق أول محمد فوزي قائداً عاماً للقوات المسلحة. صحيفة الأخبار المصرية، العدد ٤٦٦، السنة ١٥، الاثنين ١٢ حزيران/يونيو ١٩٦٧. رشاد كامل، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر، دار الخيال، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣٨.
- (١٦) الفريق أول محمد فوزي، الإعداد لمعركة التحرير، ١٩٦٧-١٩٧٠، دار الكرامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٣٧.
- (١٧) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، من مذكرات الفريق أول محمد فوزي، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦، ج ٢، ص ٤٧-٤٨.
- (١٨) محمد الجوادي، مذكرات قادة العسكرية المصرية، ص ٤٢٣.
- (١٩) محمد عبد المنعم رياض عبد الله: ولد في قرية سبرباي إحدى ضواحي مدينة طنطا محافظة الغربية بمصر عام ١٩١٩م، بعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية الطب بناء على رغبة أسرته، ولكنه تركها بعد عامين والتحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٨، نال شهادة الماجستير في العلوم العسكرية عام ١٩٤٤، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، عين قائداً في قيادة الدفاع المضاد للطائرات في سلاح المدفعية بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٨، وفي عام ١٩٦٠ شغل منصب رئيس أركان سلاح المدفعية، وفي عام ١٩٦٤، عين رئيساً لأركان القيادة العربية الموحدة، توفي يوم ٩ آذار/مارس ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد محمد اللحام، مشاهير العالم، دار نوبليس، بيروت، ٢٠١٠، ج ٧، ص ١١١٤ - ١١١٧.
- (٢٠) محمد فوزي، مذكرات حرب الثلاث سنوات، ص ٢٢٩.

- (٢١) مذكور أبو العز: ولد بقرية ميت أبو الغالب التابعة لمحافظة دمياط بمصر عام ١٩١٨م، التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٧، تدرج في مناصب القوات الجوية حتى وصل إلى منصب مدير الكلية الجوية بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٦٣، ثم عُيِّنَ محافظاً لأسوان في أثناء سنوات إنشاء السد العالي في عام ١٩٦٤ - ١٩٦٧، ثم أصبح قائداً للقوات الجوية يوم ١٠ حزيران/ يونيو ١٩٦٧م صدر قرار إحالته على التقاعد بعد ٤ أشهر فقط من توليه المسؤولية، قام بترشيح نفسه بالانتخابات في دائرة كفر سعد ونجح ليدخل برلمان عام ١٩٧٧م، توفي عام ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محمد سلام، مشاهير السياسة، القاهرة، ٢٠٠٦، ج١، ص ٨٠٩ - ٨١٠.
- (٢٢) عصام عبد الفتاح، الزعيم من أيام الانتصار إلى سنوات الانكسار، ط٣، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٣٧-١٣٨.
- (٢٣) حسن مصطفى، معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٨.
- (٢٤) محمد فوزي، الإعداد لمعركة التحرير، ص ٣٧-٣٨.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (٢٦) محمد فوزي، الإعداد لمعركة التحرير، ص ٣٨ - ٣٩؛ غازي ربيعة، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الصراع في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨١، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩، ص ١٥٥-١٥٦.
- (٢٧) سعيد أبو الريش، جمال عبد الناصر آخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٣٧٢.
- (٢٨) محمد فوزي، الإعداد لمعركة التحرير، ص ٤١.
- (٢٩) نجد أن الفريق محمد فوزي وقف مرة ثانية مع الشرعية ولم ينظم إلى مجموعة المشير عبد الحكيم عامر، بل اتخذ موقفاً رافضاً من تصرفاته في عدم طاعة أوامر القيادة العليا ورفضه الانسحاب من الجيش بعد تقديم استقالته التي حصلت عليها الموافقة وطلب من اتباعه من الضباط والمراتب في الجيش للالتفاف حوله لمساندته في قضيته. أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة ١٩٦٧ وعلى حرب الاستنزاف، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص ٨٧.
- (٣٠) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص ٨ - ٩.
- (٣١) حسن البدري وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، أكتوبر ١٩٧٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص ٣٠٨.
- (٣٢) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٢٩؛ عبدالله بلال، البطل الشهيد عبد المنعم رياض، دار الأمين للنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٠-٣١.
- (٣٣) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ج ٢، ص ٤٣.
- (٣٤) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.
- (٣٥) عبدالله إمام، سامي شرف، المصدر السابق، ص ١٧٦.
- (٣٦) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣٠؛ منصور فايز، رحلتي مع عبد الناصر، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص ٨٩.

- (٣٧) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص ١٨ .
- (٣٨) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣٠ .
- (٣٩) المصدر نفسه ص ٢٣٠ .
- (٤٠) أمين هويدي، المصدر السابق، ص ١٣٠-١٣١.
- (٤١) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٤٠ - ٤١.
- (٤٣) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣٠-٢٣١؛ أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٠، ص ٢٢.
- (٤٤) خط بارليف وهو خط دفاعي ترابي أقامته (إسرائيل) على امتداد الضفة الشرقية من قناة السويس وسمي هذا الخط باسم الجنرال (الإسرائيلي) حاييم بارليف الذي كان صاحب الفكرة لإنشائه والخط يتألف من (٣١) نقطة محصنة ووسائل مراقبة ودفاع واتصالات وإسلاك شائكة والغام على الرغم من التحصينات القوية فقد استطاعت القوات المصرية عبوره في (٩) ساعات للتفاصيل ينظر: الماسح الاستراتيجي ١٩٧٣ حرب تشرين وقضايا استراتيجية عالمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٩؛ عدنان الملوحي، تحطم خط بارليف، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٥-٢٠؛ أضواء على خط بارليف، مجلة شؤون الفلسطينية، بيروت، العدد ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٣ .
- (٤٥) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص ٤١؛ محمد الشناوي، كلمة السر، مذكرات محمد حسني مبارك يونيو ١٩٦٧- أكتوبر ١٩٧٣، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٣٥.
- (٤٦) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣١؛ حمدي الكنيصي، الحرب طريق السلام، إصدارات مجلة النهار، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٨٨-٢٨٩.
- (٤٧) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص ٤١ .
- (٤٨) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص ٥١؛ محمد الشناوي، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
- (٤٩) عبد العظيم رمضان، أوراق في تاريخ مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٧٧.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٧٧-٢٧٨.
- (٥١) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص ٥٣؛ منصور فايز، المصدر السابق، ص ٩٥.
- (٥٢) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣٢؛
- Arthur Gold Shmidt, Biogra Phical Dictionary Of Modern Egypt, Lynne Rienner, 2000. P58.
- (٥٣) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣٢ .
- (٥٤) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص ٢٧ .
- (٥٥) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٣٣ .
- (٥٦) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٧-١٩٨٦، جمعية عمال المطابع التعاونية، مصر، ١٩٨٧، ص ٥٢.

(٥٧) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٣٤؛ محمد سمير الجبور، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المصرية في ظل التحولات السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، ٢٠١٤، ص٦٤-٦٥.

(٥٨) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٣٥؛ محمد سمير الجبور، المصدر السابق، ص٧٧.

(٥٩) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص٢٨؛ هشام سليم عبدالله المغازي، الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر و(إسرائيل) في حرب ١٩٧٣ وتأثيرها على نتائج الحرب دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، القدس، ٢٠٠٨، ص٤٩.

(٦٠) يوسف محمد عيدان الجبوري، العلاقات المصرية- السوفيتية ١٩٦٧-١٩٧٣، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١١، ص٥٣-٥٤.

(٦١) نواف نصار، العلاقات السوفيتية المصرية ١٩٤١-١٩٧٦، دار المعنز، الأردن، ٢٠١٣، ص٣٤٦.

(٦٢) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٤.

(٦٣) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٣٧؛ غازي ربيعة، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٦٤) أنور السادات: ولد في عام ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم في دلتا مصر ريفية بعد اتفاقية عام ١٩٣٦ دخل الجيش وتخرج في عام ١٩٣٨. تم اعتقاله عام ١٩٤٢ بتهمة التجسس لصالح ألمانيا النازية وعاد إلى الظهور عام ١٩٤٤ بعد إلغاء القانون العرفي خدم في مصر، وكان أحد أعضاء الحرس الحديدي التابع للملك فاروق اتهم بمحاولة اغتيال مصطفى النحاس تم إطلاق سراحه، عمل في مجلة المشوار انضم إلى الضباط الأحرار على الرغم من عدم مشاركته الفعلية في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ لأنه كان مع عائلته في السينما إلا أنه أذاع بيان الثورة على الشعب. كان عضو مجلس قيادة الثورة ثم الأمين العام للاتحاد الوطني عام ١٩٦٠ بعدها أصبح رئيساً للجمعية الوطنية وأميناً للمؤتمر الإسلامي. عينه الرئيس جمال عبد الناصر نائباً له في عام ١٩٦٩، وبعد وفاته أصبح أنور السادات رئيساً للجمهورية. أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص٢٧-٤١.

(٦٥) أنور السادات، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢٤٣.

(٦٧) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٠-٣٦.

(٦٨) الاتحاد الاشتراكي: اتحاد عربي مكلف بأن يفي بتطبيق الاشتراكية تطبيقاً صحيحاً، وهو لا يشرع ولا ينفذ بل يوفر المجال اللازم للمنافسة ولاقتراح المشروعات وتقديم التوصيات والمقترحات على مجلس الأمة للتصديق عليها تمهيداً لإحالتها على الحكومة لتنفيذها إذ يوجه ويشرف ويراقب وبذلك يكون بمثابة مجالس استشارية تتيح الفرصة للعناصر الجادة أن تبذل الجهود وتشارك في الإدارة مما يعطيهم خبرة وقيمة، وبالنسبة للحكومة فإن الاتحاد الاشتراكي يمثل خير وسيلة لاتصاله بالرأي العام، وهو بذلك عكس الحزب الواحد تماماً. ينظر: جاك رومال وماري لورو، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة

- المستحيلة، ط٢، ترجمة: ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٠، ص٨٧؛ عصمت سيف الدولة، الأحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر، دار الميسرة، عمان، د.ت، ص٧٧.
- (٦٩) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٣٧، ٢٣٨؛ عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأنبار، كلية التربية، ٢٠١٠، ص٩٢.
- (٧٠) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص٢٨.
- (٧١) شفيق مفار، قتل مصر من عبد الناصر إلى السادات، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ت، ص٨١.
- (٧٢) أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو خريف عبد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٨، ج٥، ص٢٦٢؛ محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص٢٨-٢٩.
- (٧٣) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٣٨؛ لويد سي وجاردنر، مصر كما تريدها أمريكا من صعود عبد الناصر إلى سقوط مبارك، ترجمة فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٦٢-١٦٣.
- (٧٤) وترجع ضرورة ذلك الأمر إلى عام ١٩٤٨م حينما حدثت أول هزيمة عسكرية معاصرة وعلى أثرها قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م لتضع حداً للفساد السياسي والعسكري، ونشطت عملية التطور الموضوعي في الدولة عامة وفي القوات المسلحة خاصة حتى جاءت هزيمة أخرى عام ١٩٥٦م اقتضت في حينها على الناحية العسكرية. شوقي الجمل وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص٩١-٩٢؛ محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٣٩.
- (٧٥) طارق حبيب، ملفات ثورة يوليو شهادات ١٢٢ من ضباطها ومعاصريها، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٣٦.
- (٧٦) عصام عبد الفتاح، الزعيم من أيام الانتصار إلى سنوات الانكسار، ط٣، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٢٤-١٢٥.
- (٧٧) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٤٠؛ صحيفة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٩٧١٢، السنة الرابعة والتسعون، ١٩٦٨.
- (٧٨) حسنين كروم، صلاح نصر الأسطورة والمأساة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص٧٨-٧٩.
- (٧٩) محمد الجواد، المصدر السابق، ص٢٣٢-٢٣٣.
- (٨٠) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص٢٤٤؛ شوقي الجمل وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.
- (٨١) محمد فوزي، المصدر نفسه، ص٢٤٤-٢٤٥.
- (٨٢) طارق حبيب، المصدر السابق، ص٣٥١.
- (٨٣) أمين هويدي، المصدر السابق، ص٧٥.
- (٨٤) محمد الجواد، المصدر السابق، ص٤٢٢-٤٢٣.
- (٨٥) محمود فوزي، مؤامرة اغتيال المشير عامر، دار النشر هاتيه، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٥٨، ص٢٦٢.

(٨٦) عبد الستار الطوايلة، حرب الساعات الست، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٧٠.

(٨٧) عمر نافع نوري نصيف الحديثي، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٨٨) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٦٤.

(٨٩) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

(٩٠) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة، ص ٢٨-٢٩.

(٩١) هشام سليم عبدالله المغازي، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٩٢) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، دار النهار، بيروت، ١٩٧٥، ص ٦٠-٦١.

(٩٣) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص ٢٦٤-٢٦٥.